[77] ثم قال: أنشدكم بالله ! هل تعلمون أنما أقول حقا إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر، ويقوده أخوك هذا القاعد، وهذا يوم الأحزاب، فلعن رسول الله صلى الله عليه واله الراكب والقائد والسائق، فكان أبوك الراكب، وأنت يا أزرق السائق وأخوك هذا القاعد القائد ؟ ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه واله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن: أو لهن حين خرج من مكة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبه وأوعده وهم أن يبطش به، ثم صرفه الله عزوجل عنه. والثاني يوم العير، حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه واله. والثالث يوم احد يوم قال رسول الله صلى الله عليه واله الله مولانا ولا مولى لكم، وقال أبو سفيان: لنا العزى ولا لكم العزى، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أجمعون. والرابع يوم حنين يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله عزوجل يغيظهم لم ينالوا خيرا (1) هذا قول الله عزوجل _____ شعبة عن ابى حمزة القصاب عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتواريث خلف باب قال فجاء فحطانى حطاة وقال اذهب فادع لى معاوية قال: فجئت فقلت: هو يأكل، ثم قال اذهب فادع معاوية قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: " لا أشبع الله بطنه " أخرج مسلم هذا الحديث بعينه لمعاوية، ثم ذكر له عذرا. (1) اشارة إلى قولة تعالى في الاحزاب: 26: " ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا، وكفى الله المؤمنين القتال " وهذا في غزوة الاحزاب وأما الثانية من السورتين فكأنه أراد قوله تعالى: الفتح 24: " وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة - إلى قوله تعالى - هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام " الاية وهذا في الحديبية. فكيف كان في الحديث اضطراب واضح، حيث ان ابا سفيان وعيينة بن حصن كانا في حنين مسلمين وقد اعطا رسول الله كل واحد منها مائة بعير من الفيئ تأليفا لقلوبهم وقد كان لعيينة بن حصن في أخذ عجوز من عجائز هوازن سهما من الغنيمة شان من الشأن راجع سيرة ابن هشام ج 2 ص 490 - 493. _____